مصر. وكانت النتيجة التي توصلت إليها القيادة الاسرائيلية، انطلاقا من هذا المفهوم، هو أنه يجب عدم تقليص الجيش النظامي في اسرائيل رغم اتفاق السلام. إلا أن حرب الخليج أدت إلى تغيير هذا المفهوم، حسب قول شيف، «فالعراق، الطرف الرئيسي في هذه الجبهة، الذي اعتبر دائما صاحب القوة الاستراتيجية الاساسية، التي بدونها لا تتجرأ سوريا أو الاردن على التورط في حرب ضد اسرائيل، تورط في حرب ستشغله وقتا طويلاً بعيدا عن حدود اسرائيل... وسيضطر للاحتفاظ بقوات كبيرة في الخليج للحفاظ على مكاسبه العسكرية أو خوفا من انتقام ايراني أو من عمليات خاطفة... أي أن الاهتمام العراقي سينصب في المستقبل على جبهة الخليج وليس على الجبهة مع اسرائيل» (زئيف شيف «هارتس»، ١٩/١٠/١٩٨٠). ويخلص شيف إلى نتيجة عملية من هذا الوضع مفادها أن اسرائيل كسبت فترة زمنية على الجبهة الشرقية، ربما تستمر حتى منتصف سنة ١٩٨٢، وعندما ينتهي الانسحاب الاسرائيلي من سيناء أو حتى بعد ذلك، وإن هذا الأمر يتعلق بمدى كبير بقدرة الجيش العراقي على استعادة قوته، وبمستقبل المفاوضات بين مصر واسرائيل. وهذه النتيجة، حسب قوله، تلزم بتقليص ميزانية الدفاع الاسرائيلية، في ضوء الوضع الاقتصادي الصعب الذي تجتازه اسرائيل (المصدر نفسه).

غير أنه يوجد، في اسرائيل، رأي آخر مخالف يتسم بالتشاؤم من نتائج حرب الخليج وانعكاساتها على اسرائيل. وحسب ما يقوله اصحاب هذا الرأي وعلى رأسهم قائد سلاح الجو الاسرائيلي العميد داڤيد عفري، فإنه مهما تكن نتائج الحرب، يتوقع أن يزداد سباق التسلح بين دول المنطقة، وليس لدى الدول المشاركة في الحرب فقط، إذ أن جميع الحروب السابقة التي وقعت بين اسرائيل والعرب قد أدت إلى مثل هذا الأمر. وحسب قول عفري فإنه «ليس من المستبعد أن تظهر، بعد انتهاء الحرب اسلحة حديثة غير معروفة في المنطقة حتى الآن. وهذا التطور ليس في صالح اسرائيل، خصوصا وإن هنالك خطرا دائما من أن السلاح الذي يتم الحصول عليه من أجل مواجهة عدو آخر، يمكن أن يوجه ضد اسرائيل في نهاية الأمر» (مقابلة مع قائد سلاح الجو الاسرائيلي داڤيد عفري، «دافار»، ٢/١٠/١٩٨٠). وإن حدث شيء من هذا القبيل فإن الحديث حول تقليص ميزانية الدفاع في اسرائيل يصبح حديثا لا جدوى منه.

أضف إلى ذلك أن بعض الخبراء الاسرائيليين يخشون من اشتداد أزمة الطاقة في حال استمرار حرب الخليج. فقد حذر مدير عام وزارة المالية سابقا ابراهام اغمون، في ندوة عقدت في الجامعة العبرية في القدس حول حرب الخليج، من احتمال حدوث أزمة طاقة ومن ارتفاع الاسعار في سوق النفط بسببها، «حتى الآن حدث كبح معين [في السوق]، إذ أن معظم الدول الغربية جهزت انفسها احتياطا يكفيها لمئة يوم وأكثر... إلا أن الشتاء القريب يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع الاسعار». وحسب قوله فإن اسرائيل ستكون من أكبر المتضررين من هذا الوضع، خصوصا وإنها تعتمد اعتمادا كليا على النفط من أجل انتاج الطاقة لديها («معاريف»، ٢٤/١٠/١٩٨٠). وربما جاء اتفاق النفط مع الولايات المتحدة، المذكور سابقا، في مكانه الصحيح بالنسبة لاسرائيل، استعدادا منها لتلافي أخطار حرب الخليج النفطية.

ح . ش.